الأهرام

المصدر: الأهرام

التاريخ : ١٧ فبراير ٢٠٠٥

من القاتل؟!

يقول المثل المصرى الشائع «اللى مايعرفش يقول عدس» .. وهذا ما ينطبق تماما على الذين يحاولون إلصاق جريمة اغتيال رئيس الوزراء اللبنانى السابق رفيق الحريرى ومرافقيه على المواطن الفلسطينى البسيط «احمد تيسير أبوعدس» وجماعته المجهولة التى تطلق على نفسها «النصرة والجهاد فى بلاد الشام»؟!

فالعملية المروعة ستجعل المحققين يقفون مليا لفك طلاسمها ومعرفة كيفية تنفيذها وهل تمت عن طريق سائق انتحارى أم سيارة مفخخة .. أم انها نتاج عبوات ناسفة زرعت تحت الاسفلت فى البنى التحتية وفجرت بواسطة سلك موصول؟!

إنها فعلا من عمل قوة شيطانية كبيرة تمتلك إمكانيات ضخمة ولديها أجهزة نافذة استطاعت رصد تحركات الحريرى بكل دقة وتمكنت من إختراق اجراءاته الامنية المعقدة وتعطيل أجهزة الانذار المتطورة المصاحبة لموكبه بكل احتراف!

الجريمة أذن - كما تبدو من اعداد وتنفيذ واخراج جهاز مخابرات عالى المستوى وليست جماعة «عدس» التى حاولوا الصاق التهمة بها.. كما انها لاتبدو أيضا من تدبير سوريا التى سارعت اصابع الاتهام بالاشارة اليها استنادا إلى مواقف الفقيد الرافضة للوجود السورى فى لبنان والتجديد للرئيس اميل لحود.

واستبعاد دمشق من هذه العملية لايرجع فقط إلى سرعة ادانتها - على لسان أكثر من مسئول كبير - بعد لحظات قليلة من الحادث لهذه الجريمة البشعة ولكنه ينبع ايضا من الضغوط الامريكية والدولية القوية التى تمارس على سوريا حاليا وكأنها فى حاجة الى كارثة جديدة تبرر أى اجراء عقابى لها كما ان سياسة سوريا المرنة التى تتخذها تجاه العديد من القضايا المحورية سواء تجاه عملية السلام او ضبط حدودها مع العراق تجعلها أبعد ما يكون على الاقدام على مثل هذا العمل الشيطانى لمجرد ان تثير مخاوف وذعر من يتحداها فى لبنان كما تزعم بعض الدوائر!!

لابد اذن من انتظار نتائج التحقيق والحذر من توجيه اتهامات وأحكام مسبقة.. والا أصبح السؤال منطقيا ومشروعا ايضا عن مدى تورط أجهزة المخابرات الإسرائيلية فى هذه العملية والصاق التهمة بدمشق فى اطار الضغوط المتصلة والحملة المستمرة على سوريا.. وبهدف اعادة أجواء الحرب الأهلية إلى لبنان.. وافساد مناخ تباشير السلام التى هلت على المنطقة مع قمة شرم الشيخ الرباعية!!

مسعود الحناوى

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية